

1000

* عريب الاسماء * في مآظن الارض والسماء *
 * تأليف من حلى جيد الصاحبة مدع *
 * المعاني الاديب الارب السيد *
 * محمد بن استنج محمد المبارك *
 * الحراءى كار الله له *
 * وداعة من المحبر *
 * ما امله *
 * تم *

هذه روضة لكل اديب يتبعني سخي المعاني موما
 ولكم سرها اسر ولو تا ولكم نورها اقتر عيونا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اخمد بديع السموات والارض * حمد من تقرب اليه بالنفل والفرص * واصلى
 على من شرف الله قدره واعلى مقامه * وآثر على الورى بأسمى مكانة واعلى
 مقامه * وعلى آله الذين وشت باسرارهم السنة البراعة * فوشت بتلك الظرائف
 واللائف طراز البلاغة والبراعة * وبعد * فهذه محاضرة فائقة * ومحاضرة رائقة
 ومناقشة دقيقة * ومنافسة رقيقة * ذات نثر كفرائد الجمان * ونظم كقلائد
 العقبان * اشأتم لمن دام ودأب * على الاستمداد من خزانة الادب * وسيمتها
 بغريب الالباء * في مناظرة الارض والسماء * فوافق اسمها تاريخ تأليفها
 المصون * وفاق مسأها عقود اللؤلؤ المكنون * وذلك انه جرت بين الارض
 والسماء * مساجلة ارق من الهواء وادق من الهباء * فسبكت تلك المعاني *
 في قوالب الملباني * ثم وثقتها بما راق لطفنا وانجمنا * ورثتها لما غدا لراح

الانس جاما

من كل معنى يكاد ألميت بفهمه حسا ويعشفه القرباس والقلم
وجعلتها آية للالاء وذكرها * وان من البيان لحر * وكانت السماء هي الفاتحة
لباب المعادله * والمتصدة لاناثة نفع المناظر والمناضلة * فجالت في ذلك
المضار وصالت * ونوّهت برفيع قدرها وقالت * تبارك الذي جعل في
السماء بزوجا * ومخ اشرف الخلق الي عروجا * وقدمني في الذكر * في محكم
الذكر * وشرفني بحسن القسم * وانحنى باوفر القسم * وقدمني من النقايس
والعيوب * واطلعني على الغوامض والغيوب * فانا المتهمة عن كل دّاس
ووصمه * وجندي هم الرافلون في حلل الحفظ والعصم * وبغاي لم يعص الله
عليها * ولم تنسب سيئة مدى الدمر اليها * فلا يدخل حرى شيطان * وليس
له على اهلي سلطان * وان استرق السمع مني * ليم وي بعض الاخبار عني *
قذفته بشهاب ثاقب * والثبته في عذاب واصب * وقد ورد ان الرب ينزل
الي كل ليلة * فيولي من تعرض للحاتوبه ونيله * فياها من نعمة جليله * ومنحة
جزيله * بحق لي ان اجرها ذبول العزة والافتخار * وكيف لا والوجود باس
باسط الي ايدي الذلة والافتقار * في العز الباذخ * والمجد الايل الشاخ *
لتفردني بالرفعة والسمو * وعلو المنزلة دون غلو * ولما اعربت عن فضلها
بارق عباره وادق اشاره * واوحت الي الارض برمز اياك اعني واسمي يا جاره *
سلت الارض سيف الانتصار من غمد * وبراعة مطلعها عبارة عن حسن الابداء
بشكر الله وحمد * ونظرت اليها بطرفها شزرا * وقالت لها ولك لقد كثرت
نزرا * وارنكبت بما فئت به وزرا * اما انة لا يحب بنفسه عاقل * ولا يأمن
مكرهه الا غافل * ولا ريب ان ادعاء صفات الحق شيمة خير محبوده *
لانها لما سواء تعالى عارية والعارية مردوده * وما اباح نسبها لغيره واجاز *
الا على سبيل الاستعارة والمجاز * فلا ينبغي لاحد مجاوزة حده * في هزل وجهه *

ومن ادعى ما ليس له فقلوا او فعله * فهلاكه اقرب اليه من شركه بعله *
وقد قيل من سعادة جنتك * وقوفك عند حدك * ومن فعل ما شاء * لقي
ما ساء * وما كفاك ان خطرت في ميادين التيه والاعجاب * حتى عرضت
بذمي وتعرضت لشني ان هذا شيء عجاب * وهل اخنصك الله بالذكر *
او اقسم لك دوني في الذكر * او اترك بالتقدم * في جميع كلامي القدم *
حتى ترذيت بالكرياء * وتعديت طور الحياء * والله در من قال
اذا لم تخش عاقبة الليالي ولم تستحي فاصنع ما تشاء
فلا وايلك ما في العيش خور ولا الدنيا اذا ذهب الحياء
وكيف تدرين اهلي بالذنوب والمعاصي * وانت تعلمين ان الله هو الآخذ
بالنواصي * على ان وقوعها لا يخلو عن حكم * لحديث اصدق من نطق واعدل
من حكم * لو لم تذنبوا لآف الله بكم بذنوبكم ليغفر لكم * ففى عليه السلام بذلك
مقصود وانبت كالم * وربها انتظمت الصاغة في سلك المعاصي والمعصية في سلك
الصاغات * فانه لا عرق بصور الاعمال وانما الاعمال بالنيات * وقد تبدل السيئة
حسنة بالثوبة والاستغفار * وتقلب المحسنة سيئة بالعزق والاستكبار * وحسبك
لو سلكت بحجة الانصاف * ولم تلجئني الى الانتصار والاتصاف * ما اجاب به
أسررك الملك العالم * عما لم يدرك كما كنه حكمته وم البررة الاعلام * من جعلوا
في وجود خليفته * ومحل نظره من خليفته * ثم اطعمهم به على حقائق اسمائه *
فنهوا سره في عالم ارضه ومآق * وامرهم له بالعبود * اعلاناً بمهم خلافتهم
في الوجود * فني الاستاذ والمعلم * ومنك التلميذ والمتعلم * واما مركز الامام
وات مركز الماموم * وما منا الا له مقام معلوم * وفي تزولو تعالى اليك كما في
الاخبار * اعظم شاهد على فضلي لدى المجهاذة الاحبار * وهل ذلك الا
لتجليه المستغفرين بالاسحار * وتوليهم بطوائف المعارف والاسرار * فيهمون
في تلك المحصر * ذات اليباء والضرع * هذا ولو ذكرت لك مالي من

المنافق والمزاي * لا وسعك إلا الاعتراف لي بحسن الشيم والسجايا * فقال لها
 السماء بوجهه قد قطبته * ومجن قد قلبته * وقالت لها في الحال * ابتها
 القناعة بالحال * ما كنت احسب انك نجتهين على مبارزة مثلي * وتكرين
 علي ما ترغبت به من شواهد مجدي وفضلي * وهل خلت ان التحدث بالمع
 ما يلام علي * مع انه امر مندوب اليه * ومن امثال ذوي الفطنة والعقل *
 ليس من العدل سرعة العذل * وكيف سببت الي العجب والتخل * وفضلت
 العاصي على المعصوم من الزلل * متى صار القبيح لدى الوري مستحسا * اقم
 زين له سوء عملك فراه حسنا * ولم جمدت ظهور شمس كالي * وهل لك من النضائل
 والنوازل كالي * ولكن لك عندي عذرا جليا * وان كنت لقد جئت شيئا فريا
 قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد * وينكر الفم طعم الماء من سقم
 ولورأيت ما فيك من المساوي عيانا * لما ثبتت الى حلبة المناخرة عيانا *
 فاني تفوزين باشراف الاقدار * وانت موضع الفضلات والاقذار * وما هذا
 التطاول والاقدام * ووجهك موطن العال والاقدام * ان هذا الا فعل
 مكابر * دعوى عريضة وعجز ظاهر * وهل بحق للكثيف * ان يتغالي على
 اللطيف * ام ينبغي للوضع * ان يتغالي على الرفيع * كلا ان ذلك لمن قلب
 المحقق * فابن انت من فهم الاسرار والدقائق *

لقد هزلت حتى بدا من هزالها * كلالها وحتى ساعها كل منلس
 لم تعلني اني مثوى الملاء الاعلى * وما وى من رفع الله مقامهم واعلى * ومطلع
 انوار التنزيه والتقدیس * لا مريع آثار النبوة والتدليس * ألا وان ما تبديه
 من العمل المقبول * بصعد الي فافتح له باب القبول * وفي ذلك اشارة الى
 حسن ما اشتملت عليه * وقد قيل شبيه الشيء منجذب اليه * فلم لم تنادي
 لحكي قولوا فعلا * وقد افلح اليوم من استعلى * وكيف لا انرد برتبة التنزيل *
 وغذاء اهل التسبيح والتهليل * وهم سفراء الحق وامناء وحيد الرفيع * واليهومون في

شهود جلاله وجماله الدبع * والله رواء طلعتي الناهن * المتلاثة بالانوار
 الزاهية الزاهر * فكم جلت بحسن منظرها المهوم والغوم * ونجحت لارباب
 الاباب بدقائق العلوم * وكما لاحت منها نجوم الهدى لكل حائر * وحالت
 وهي رجوم الردى لكل جائر * وقد قال في شاني ذوالبح والمهاهب * انا زينا
 السماء الدنيا بزينة الكواكب * الى غير ذلك من الآيات المحيرة * المتلوة في
 صحف مكرمة مرفوعة مطهرة * فكيف ضربت عن ذكر محامدي صفحا *
 وطويت دون شهود محاسني كنهها * وحديث فضلي اسرى من المثل *
 واسرع من القمر في النقل * فالزجي معي حسن الادب * نظفري بكمل
 المني والارب * وان عادت العنبر الغادرة * فان النعال لها حاضن *
 فازمهت الغراء * واكفهرت طلعتها الغراء * فكأن وجهها اسف رمادا *
 او اشرب مودا * وقالت لها ايها المعترة بطوالع افارها * والمعترة بلوامع
 انوارها * ما كل بيضاء نعمة * ولا كل حمراء لعمه * كم ذا اعيرك اذا
 صاء * وعيا عيما * وابت تصولين علي بسبب الافتخار * وتظنين الي
 بطرف الاحقار * استكافا عن ركوني لرق العودية * وسكوني تحت
 مجاري اقدار الربوبية * وهل يوقع في الذنب والنزله * الا التخلي من وصفي
 الفقر والذله * والتخلي بها اولى واحق * ولو كان صدور الغنى والعزيجي *
 فكم بين مقام التذلل * ومقام العودية والتذلل * فيم ترعمين امك انتي مفي
 وانتي * وما عند الله خير وانتي * وقد حظيت باجلاء انوار الدرة اليتيمة *
 التي هي واسطة عقد الحكم والاسرار الكريمة * من تواضع لله رفعة * ومن
 تكبر وصعة * فظفرت من هذه الحكمة بحيلة انكساري وذلي * وسكرت بخمرة
 انا عند المكسرة قلوبهم من اجلي * وبيننا تعاطى براحة الشهود تلك الراحه *
 انني تدفع الصب وتجلب الراحه * اذا بعوائد الفوائد تهدي الي * وخلع
 الجبال والكل تخلع علي * وابت واقفة لي على اقدام المخدمه * جارية في

قضاء ما آري بحسب الحكمة * قد كفلك الحق بحمل مؤني * وكنتك
 بمساعدتي ومعتني * ووكلك بايقاد سراجي ومصباحي * ووكلك الى القيام
 بشؤني في ليلي وصباحي * وما ذاك الا اني افردت لخدمتي نفسي * فصاح في
 رياض الاماني بليل اسي * مترجماً عن سر الحديث القدسي * يادنيا من
 خدمني ناخديمي * ومن خدمك فاستخدميه * وكيف اعاب بحمل الاذى *
 واغضائي على القذى * وذلك دأب اهل الادب والوفاء * العارفين ان
 الدنيا فياء الماء * وكل آت فكان قد * فما اسعد من صبر وتجلد *
 على قدر فضل المرء تأتي خطوبه * ويحمد منه الصبر فيما يصيبه
 فمن عز فيما يتقيه اضطرابه * فقد قل ما يرتجيه نصيبه
 وان يجزع ذو قلب ناست * وفي الله عوض من كل فائت * وانتظار الفرج
 عباده * قد ندب الرب اليها عباده * وان زهوت بحسن غرة اضحت للعين
 قره * قرب اشعث اغبر لو اقم على الله لاره * على اني بثينة الحسن لكل
 جميل * فكم بهرت العقول بظرف رائع وطرف كحيل * وكم ظهرت بشموس
 ويدور * عايم افلاك المحاسن تدور * اذا كسف احدم عن حياه وسفر *
 كسف ساء نور الشمس وانثر * وان تشي نهبها ودلالا * ازرى بغصت
 الدان لظنا واعندالا * وبالجملة فليس لي في الحسن مجاريه * فكم جمعت لان
 جارية ساقية وساقية جاريه * ولو امليت عليك فصلا من هذا الباب *
 لسمعت من بدائع الاوصاف ما يدهش الالاب * وليس علوك شامدا لك
 بالرتبة العلية * مصلا عن ان يوجب لك مقام الافضليه * فما كل مرتفع نجده *
 ولا كل متعظم ذو شرف ومجد *

وان علاني من ذوي فلا عجب لي اسوة بالخطاط الشمس عن زحل
 وكنا لك يا هذه لا تميزين بين المكان والمكانه * وما اخل من جبل قدسه
 فتمسح طوره وسكانه * وقد ساع لي ان اشف الاسماع بما شاع من

مَا تَرَى ذَوَّاعٍ * فَمِنْ أَكْظَمِ مَا قُتِلَ بِهِ حَسًّا وَجَمَالًا * وَكَدَّتْ مَا خَصِي أَطَا
الْتَرِيَا فَصَلَا وَكَالَا * تَكُونُ اللَّهُ مَنِي وَحُودٌ مِيدَ الْوُجُودِ * فَاغْرُغْ عَلَيَّ سَوْ
خَلْعَ الْمَكَارِمِ وَالْجُودِ * فَيُؤَبِّرُ الْكَمَالَ * وَنَمَسَ الْحِمَالَ * وَمَا أَحْسَنَ قَوْلَ حَسَانَ *
فِي بَعْضِ مَدَائِحِ الْحَسَانِ *

وَاجِلْ مَكَامِكَ لَمْ تَرْقُطْ عَيْنٌ * وَاجِلْ مَكَامِكَ لَمْ تُلِدْ السَّاءُ
خُفَّتْ مَرَاتِنٌ مِنْ كُلِّ عَيْبٍ * كَأَنَّكَ قَدْ خُلِقْتَ كَمَا نَشَأُ *
فَاكْرَمْ بِمَنْ بِيَّ اسْرِي بِهِ وَارْضَى * كَيْفَ لَا وَلَوْلَا * مَا خَلَقَ مَاءً وَلَا أَرْضًا *
وَجَعَلَ لِي مَعْدًا وَظُهُورًا * وَاقْرُبْ عَيْنِي بَطْوَما وَظُهُورًا * وَعِزِّزْهُ بِمَحَاسِنِ
عَمَادِهِ الْأَحْيَارِ * الْمُؤَيَّدِينَ بِصَرْيَحِ الْآيَاتِ وَصَحِّحِ الْأَخْبَارِ * مِنْ اخْتِصَامِ
بِعَرَاجِ الْتَرَفِي * فِي حَصْنَةِ الْأَسْتَدِ دُمَّةً وَاللَّيْلِ * وَرَدِّمَ إِلَيَّ قَدْ تَفَضَّلَ عَلَيَّ * هَمَّ
فِي الْحَقِيقَةِ مَيِّ طَائِي * فَأَمَّا بِالْهَلْ أَهْنَى * الْأَنْ حَصِيصَ الْحَقِّ * وَلِمَا بَسُرْتُ
الْأَرْضَ صَحْبَ مَعَاحِرِهَا * وَتَلَّتْ عَلَى مَسَارِ الْعَلَا سُورَ مَا تَرَاهَا * أَدَّتْ مَا هُوَ
أَدَقُّ مِنْ وَثِي السِّبْمِ عَلَى سَاطِ الْأَمَارِ * وَارْقُ مِنْ دَمْعِ الطَّلِ عَلَى وَحَاتِ
الْأَرْهَارِ * فَاغْرُغْتَ الْمَاءَ وَارْعَدْتَ * وَارْغَتْ وَارْزَدْتَ * وَقَالَتْ أَمَا عَلِمْتَ
أَنْ رِيحَكَ لَا قَتَ أَصْعَارًا * وَحَدُوكَ صَادَفَ تِيَارًا * فَاغْصِمْ مِنْ مَائِي * وَارْغِ
حِكْمِي مَسْوِي * أَنْ لَمْ تَغْطِ حِمْلَةَ الْمَكَارِمِ * وَتَغْلِي عَنْ هَذِهِ الْخَابِرَةِ * لَا غَرْفَكَ
فِي بَحَارِ طُومَائِي * أَوْ أَحْمَقَكَ بِصَوَاعِقِ بَرَائِي * وَهَلْ امْتَنَعْتَ السَّامِكِينَ *
وَأَنْتَ عَلْتَ الْفَرْقَدِينَ * حَتَّى تَنْتَحِرَى عَلَيَّ * وَتَنْبِرِي بِالْذَمِّ إِلَيَّ * وَتَلِّكَ شَهَادَةً
بِي بِالْكَامِلِ * وَلَقَدْ صَدَقَ مِنْ قَالِ *

وَإِذَا أَنْتَ مَدْمَنِي مِنْ مَاقَصٍ * فَبِئْسَ الشَّهَادَةُ لِي بِمَا نِي كَامِلِ
أَمْ حَسِبْتَ أَنَّكَ فِي ذَلِكَ حِمْمَةٌ * مَخَاطَرْتُ مَسْكَتَ فِي رُكُوبِ هَذِهِ اللَّحْمَةِ *
وَكُنْتَ كَالْمُحَاحِثِ عَنْ حَنْوِ بَطْلِهِ * وَالْمُجَادِعِ مَارِسِ أَمُومَتِهِ *
أَكَلْ حَاءَ دَوْلَا بِسَنْطَبِ سَوْ * إِلَّا الْحَاقَّةَ أَعْيَتْ مِنْ يَدَاوِيهَا

أما دعائك أنى واقفة لك على اقدام الخدمه * فبى ما يوجب لي عليك شكر
 الفضل والنعمة * اما روي عن عظيم القدر والجاه * من لم يشكر الناس لم
 يشكر الله * على اني لا اريد منك جرآ ولا شكورا * بل عاملت ربي فكان
 معي لديه مشكورا * بيد انه لا يسآ الى المتفضل الحسن * وهل جرآ
 الاحسان الا الاحسان * ولو تنكرت ان خادم القوم هو السيد والمولى *
 لعرفت الناصل من الموصول * او تدبرت ان اليد العليا خير من اليد السفلى *
 لا استغلت من هذا الفضول * فان في قباي بشوك اوضح آماره * على ان لي
 الولاية عليك والاماره * وقد غذيتك بتر كالدرواللال * ويريتك في حجر
 الرفاهية والدلال * وكسوتك بعد ان كنت عاريه * ولم بك ذلك مني
 عاريه * ولما اعنت بك المطر * واجتليت منك وجوه العر * البتة
 تدعين حسن التدبير * وامت متصفة بالسرف والتذير * فاشتيتك تحت
 حكي ونصفي * واسلت عليك ستر مري وتعطى * ولو آس قلبي ملت
 الرشد والكمال * لما صا الى ادخار ذخيرة لك ولا مال * واما قولك مني
 سيد الوحد * ومن اصطنام لحصرت الملك الودود * فان كنت تخربن
 ماشاحم الطاهر * فاما افخر بارواحهم الطاهر * اما علمت انها في ملكوتي
 تعدو وتروح * وباردي نسطي وقصي تشدو ونوح * فاما اولي بهم *
 واخرى بالافجار بحرهم * وهل تكون رقة الماني * الا بحسب دقة المعاني *
 منك الاصداف ومبي الدرر * ما عندك من الناس واغرر * ومن قة
 عندك واصافك * وبدم تخليك بالحق واصافك * المك افخرت صوة
 العباد * ونعاميت عن اهل النبي والعباد مع ان اكتر قولك قد استغوذ
 عليهم الهوى * وانقض مح سوددم من ساء الحد وهوى * فكم فخرعوا عليك
 من ذنوب الذنوب * فسترت تلك العيوب والله علام العيوب * وهل
 نوهت ان هذه العادة * عول على الفصل والعبادة * كلا انها شيشية

ذميمة . وجبلة تأنف منها النفوس الكريمة * فإلى متى أطوي عرضك على غرة *
 وأصون شفاك عن قره . وانت تجعلين مفاخري هباءً منثوراً . وتعددين ما نرى
 كأن لم تكن شيئاً مذكوراً * وكلما اتيتك بآية محكمة أو حديث وارد * كنت في
 ذلك كمن يضرب في حديد بارد * فإقلى من المديان والهدر * وخذي لنفسك
 مني المحذر * فإن ماربسي لا تبقى ولا فذر * فلما سمعت الأرض من السماء *
 مفالة تنظر من خلاها الدماء * اضطرت لحة بارق خاطف * أو نغمة طائر
 خائف * ثم أقمت رأسها * وصعدت أنفاسها * وقالت لقد أكثرت باهذه
 من الغلط * وما آثرت الصواب على الغلط * فعلام مهزئين لي * وتستغنين
 بحسي ونسي * وإلام تنفين عري أدلي * ولا تعامليني بالتي * وحمام
 تقابليني بأواع التأبيب * ولم تثنى على حقيقي بالتغير والتقيب * أحسبت
 أن الجهم ما خلق إلا عبثاً * ولا كان للنفس النيسة إلا جدناً * وفي ميدانه
 تتساق الهوم * وتدرك عوارف المعارف والعلوم * وبه تترقى الأرواح * في
 مراقق السلاخ * وكيف لا يكون مقدساً من كل غي * وهو لا يندر عن
 تسبيح ماريو طرفة عين * ولو كشف لك عن حقيقة من حقائقه * أو رقيقة
 من رفائقه * لاعترفت فضلي اعترافاً وأنه كلف * وعرفت من ابن نوكل
 الكلف * وإما ما عبرني * من صون أسرار الأشرار * الذين استهونهم دواعي
 الغفلة في أودية الأوزار * فهل وقع ذلك إلا * وانت ناظرة اليه * عالمة به من
 قبل أن اطلع عليه * في مالك سميت سلك اصلاً . وسبت اليه ما امت به
 أولى * وقد علمت أن رحمة الولد * معذرة لها وجمحة عليك وأرده * مع
 اني لارأى لهم موعظهم بلسان الحال * وأحاول امتثالهم من تلك الأحوال *
 حتى يأذن الله لهم بالتوفيق * إلى اقتناء مسامح التحفيق * فكذلك ذات علي
 مقبلة . وعريته العسل وخصمان مذاحه * وإما لك اسمع من خادم *
 وأطوع من خدمته * غني لي من الصار . ما نمت ناصر البراهين والدلائل *

أَمَا فِي بَقْعَةٍ مِنْ أَشْرَفِ الْبَقَاعِ عَلَى الْإِطْلَاقِ * لَهَا أَعْضَاءُ مِنْ تَمَمِ اللَّهِ بِهِ
مَكَارِمُ الْإِخْلَاقِ * وَفِي رَوْضَةٍ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ * كَمَا أَفْصَحَتْ عَنْ ذَلِكَ السَّنَةِ
السَّنَةِ * وَمِنَى الْكُتُبَةِ وَالْمَشْعَرِ الْحَرَامِ * وَالْحَجَرِ وَزَمْزَمَ وَالرَّكْنِ وَالْمَقَامِ * وَعَلَى
بَيْتِ اللَّهِ الَّتِي نَفَسَ إِلَيْهَا الرِّحَالُ * وَيَسْجُ لَهَا فِيهَا بِالْفِدْوَةِ وَالْأَصَالِ رِجَالُ *
وَقَدْ جَعَلَنِي الْحَقُّ لِلْبَرِيَّةِ بَسَاطًا * وَأَوْدَعَ فِي مَنَازِلِي بِحِكْمَتِهِ نِسَاءً وَنَبَسَاتًا *
وَأَخْرَجَ مِنِّي طِيبَاتِ الرِّزْقِ فَأَكْرَمَ بِهَا عِبَادَهُ * وَأَتَمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْهِمْ فَجَعَلَ الشُّكْرَ
عَلَيْهَا عِبَادَهُ * وَجَعَلَ الْقُرْبَ مِنِّي عَيْنَ الْقُرْبِ إِلَيْهِ * وَفِي ذَلِكَ مَرٌّ يَدِيعُ لِمَنْ
عَثَرَ عَلَيْهِ * أَتَقُولُ مِنْ حُضْ أَمْتِهِ عَلَى مِلَازِمَةِ الْمَسَاجِدِ * أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ
مِنْ رَبِّهِ وَهُوَ سَاجِدٌ * وَكَفَانِي بِذَلِكَ شَرْقًا وَعِلْوًا * وَلَنْ جُمِدَتْ بَأْيَاقِي ظِلْمًا
وَعَثْوًا * وَنَاهَيْتُ بِمَا أَشْتَمَلْتُ عَلَيْهِ مِنَ الرِّيَاضِ وَالْفِيَاضِ * ذَاتَ الْأَنْهَارِ
وَالْحِيَاضِ * الَّتِي تَنْفِي بِسَمِهَا الْعَلِيلُ * وَتَنْفِي بِبَرْدِ زَلَالِهَا حَرَّ الْغَلِيلِ * وَمَا أَرَى
قَوْلَ مَنْ قَالَ * عِنْدَ مَا رَنَعَ فِي ظِلَالِهَا وَقَالَ

لَمْ لَا أَهْمَ عَلَى الرِّيَاضِ وَطَيْبِهَا * وَأُظِلُّ مَتَاهُتَ ظِلِّ ضَافِي
وَالزَّهَرُ يَضْحَكُ لِي بِشُغْرِ بِاسْمِ * وَالنَّهْرُ يَلْقَانِي بِقَلْبِ صَافِي
وَحَيْثُ أَنْ الشَّيْءَ بِالشَّيْءِ يَذْكُرُ * وَالْأَسْطَرَادُ لَادُنِي مَنَاسِبُهُ لَا يَنْكُرُ * فَدَوِّكُ
نَبْذَةً فِي فَضْلِ فَضْلِ الرِّبْعِ * مَنَّمْنَةُ الْبُرُودِ بِحَسَنِ وَتَمِّي الرِّبْعِ * أَذْ لَا يَخْفَى
أَنَّهُ شَامَةٌ بَيْنَ النُّصُولِ * قَدْ عَقَدْتُ لِنَشْرِمْزَايَاهُ أَبْدَعَ النُّصُولِ * وَجَهَةٌ وَمِمْ *
وَأَنْفَاسُهُ نَسِيمٌ * رَائِي الدِّيَابِجَ * رَقِيقِ الرِّجَاجِ * غَضَنُ شَابِهُ رَطِيبِ *
وَبَرْدُ صِبَاهٍ قَشِيبِ * مَعْتَدِلِ الْمَزَاجِ * مَتَسَعِ الْفَجَاجِ * عَاطِرِ الْأَرْجَاءِ فِي كُلِّ
حِينِ * بَنُونَ الْأَزَاهِيدِ وَالرِّيَاحِينَ * أَوْقَانُهُ شَبِيهَةُ بَاقَاتِ الْحِنَانِ * نَتِيجِ
بِهَا النَّفْسِ وَيَنْشُرُ الْجَمَانَ * يَتَلَوِّسَانُ حَالَهُ بِصَوْتِ رَحِيمِ * فَرُوحٌ وَرِيحَانٌ
وَجَنَّةُ نَعِيمِ * هُوَ ذُو الْبَيْدِ الْبَيْضَاءِ * وَالْعَيْشَةُ الْخَضْرَاءُ * وَالْمَوَارِدُ الصَّافِي *
وَالْمَطَارِفُ الضَّافِي * فَكَمْ أَسْدَى إِلَى النَّاسِ جَمِيلُهُ * وَبَسَطَ لَمْ بِسَاطِ أَنْسُو

في خيلة جميله * ولا غزو ان يوم يديد الفضل والندا * ويو ترشف
الشمس من تغور الافاح قطار الندى * يحكي الورق منه الورق * فكأنه والغصن
براع ورق * ويزري زهره بالزهر * ويغري بالبيض والصفير * فما الدر
المحبوك * وما الثبر المسبوك * غصونه ترقص فتميس وتميل * وطوره تغني
فتطرب بحسن الهديل * والورود تدعو الى حسن الورود * وقد بدت كواكبها
الدرية في مطالع السعود

كتب الورد الينا في قراطيس المخطود

يا بني الانس صلوني قد دنا وقت الورود

عمت في الادواح منه الارواح * فتحي الاشباح وتنش الارواح * لياليه
كنها اسما * واباه ذات انوار * وانوار * وسحابة ماطر * وتراب طاطر
ما الدهر الا الربيع المستنير اذا * وفي الربيع تحلى النور والنور
فالارض باقوة والجو لواق * والنبت فيروزج والماء بلور
وما الطاف ما قيل في وصف انواره * وقد حل النسيم ازهار ازهاره
مرحبا بالربيع في آذار * وباشراق بهجة الازهار
من شفق الفجر ورد * وخزام وسوسن وبهار
زهرة عند زهرة عند اخرى * كافتران الدينار بالدينار
او كاوراق مصنف من لجن مذهبات الاخماس والاعشار

يزهو في خاتله المشور * فيهز بالمنظوم والمنثور * ويلوح البنفسج في برده
البي البهيج * وينوح فيفوق المسك بحسن الاربج * وزهر الياسين * كأنه
در ثمين * وما اطرف ما قيل في النرجس

ارأيت احسن من عيون النرجس او من تغازلن وسط المجلس
كالدر يسفر عن بواقيت على قضب الزمرد في بساط السندس
وقد جرت بينه وبين الورد مناظرات تروق معانيها كالجواهر الفرد * وهي

لعمري الطاف من محالسة القل * واظرف من مغازلة المقل * فقال منصفا
بينها من حكم * والله دره ما اعدله من حكم

الست ترى في الروض باقات نرجس بدت حولها للناظرين ورود
فهذي حدود ما عليها اعين وتلك عبون ما لمن حدود
وما اوردته فشيء نزر * وقطرة من بحر * الا ان ما لا يدرك كله * لا يترك
قله * فاسفرت عن بدر طلعتها السماء * وهي تزهر في برد السنا والسنا *
وقالت تناجي نفسها عند ما رقى السم * حنام اربها السوى وترى القمر * ثم
عطفت عليها نقول * وهي تسطو وتصول * ايها المتعبد للمناضلي * واتصدية
للمناضلي * متى قيس التزب بالمعبد * او شبه المحصى بالزهرجد * ان افخرت
بشرف هاتيك البقاع * التي زها بها منك البقاع والفاغ * فابن انت من
عرش الرحمن * الذي تعكف عليه ارواح اهل الايمان * وابن انت من
البيت المصور * والكريم المكلل بالنور * وان كوكب الحق للخلق ساطا *
وجعل في ربوعك لم طربا وشاطا * فقد جعلني سقنا محفوظا * لم يزل
بعين العناية ملحوظا * وكيف تنغرين علي بروضة من رياض الجنة * وهي
علي باسرها فضلا من الله ومنه * ام كيف ترعين انه كتب لك باوفر
المحفوظ * وعندي القلم الاعلى والروح المحفوظ * واما ازدهاوك بالحياض
والانهار * والرياض المتبججة بورود الورد والازهار * فليت شعري هل
حويت تلك المعاني * الا بفتح غيوث وامطار * ام اشرفت منك هاتيك
المغاني * الا بلهجات شمسي واقماري * فكيف تباهيني بما منحك اياه * وعطرت
ارجائك باريج نسره ورياه * وباعجابك كماله لاح علي شعار الحزن *
خطرت في اهبى حلة من حلال الملاحة والحسن * وان افترت تغور بدور
انسي * وقرت بيدع جمالي عين شمس * زفرت زفرة القبط * وكدت ان
تتمزي من القبط * وهذا دليل على ما جبلت عليه من الحسد * ولا جرم ان

ما في الباطن يظهر على الجسد
 وبأني الذي في القلب لا تبينا وكلّ اناء بالذي فيه يشرح
 ما هذا الجناء * يا قليلة الوفاء * وهل صفت اوقاتك الا بوجودي * او
 طابت احوالك الا بابل كرمي وجودي * ولو قطعت عنك لطائف الامداد *
 خلعت ملابس الاس وابست ثياب الحداد * او حجب عنك الشمس
 والاقمار * لما ميزت بين الليل والنهار * فهلاً كنت بفضل معترف * حيث
 لك من بحر فيض معترف * طالما عشت ايدي الحدثنان بطائفك الزاهر *
 ونفقت اراقم الليالي بسُوم سُمومها في محاسنك الباهر * فاهدبت اليك ازهارا
 بديعة الحسن * واجريت لك انهارا من ماء غير آسن * فتضاحكت مباهم
 الرياض والغياض * غمياً ان تباكت عيون الجداول والحياض * فلا اقم
 بمواقع الهجوم * وما انطوت طيو من الاسرار والعلوم * ان لم تغضي من طرفك
 بعض الغص * لاذوين بحر هجري ورد وجتلك الغص * وهل انت اهل
 لمناقشتي في معاني النضل والكل * او مناقشتي في مجال الحسن والجمال * وقد
 ترددت لا محالة في الهباء والملاحه * وانفردت بمجبي بين الحماسة والملاحه *
 فاني بغتر بزهرك وانت خضراء الدمن * وهل تزهة حدثتك الا برهة من
 الزمن * هذا وحيث اعربت عن زمن الربيع * واغربت في وصف جماله
 الديدع * فلم اضريت عن بقية النصول * وهل حسبت ان ذكرها ضرب
 من النصول * كلاً ان سكوتك عنها مجرد تغافل * ومحض تباه ونجاهل *
 اذ كل منها كل على القلوب * مؤذن هجوم الهوم وضروب المخطوب * وهل
 هامزية او منقبة فاخره * سوى انها ترهد في الدنيا وترغب في الآخرة
 ان كان في الصيف ريجان وفاكهة فالارض مستوقد والجو تنور
 وان يكن في الخريف الغل مختزلاً فالارض عريانة والجو مفرور
 وان يكن في الشتاء الغيث متصلاً فالارض محصورة والجو ماسور

وكيف ترعين الشفقة على اولادك * ورعي ذمام اهل محبتك وودادك *
وانت تاكلين لحومهم اكل النهم * وتشربين دماءهم شرب الهم * فكم خبيت بين
ودودك ودودك * ولم تعدي ذلك من جنونك وصدودك * ولا عجب فان
قلبك من حجر * ويتسونه ضرب المثل في البدو والحضر * فزعت الارض
عن مقاتلتها * وعلمت انها لا قيل لها بمقابلتها * وحين عجزت عن العوم في
بحرها * واستسلمت ثنائها لعرها * بسطت لها بساط العتاب * متمثلة بقول
ذي اللطف والاداب

اذا ذهب العتاب فليس ود * ويبقى الود ما بقي العتاب
ثم قالت اعلمي ايها الموسومة بسلامة الصدر * الموصوفة بسمو المنزلة وعلو
القدر * ان الله ما قارن اسمي باسمك * ولا قابل صورة جسمي بجسمك * الا
لمناسبة عظيمة * والفة بيننا قدسية * فلا تشمتي بنا الاعداء * ونسي الاحياء
والاوداء * فان ذلك من اعظم الرزايا * واشد الهن والبلايا
كل المصائب قد تمر على النفي * فتهمون غير شاة الاعداء
الا وان العد محل النص والحلل * وهل يسوخ لاحد ان يرى نفسه من
الزلل * ومن يسل من القذح * ولو كان اقوم من القذح
ومن ذا الذي ترضي سجايا كلها * كفى المرء فضلا ان تعد مهابه
هدا وان لي مناخر لا تكرر * وما ترعجل عن ان تحصر * كما انك في النضل
اشهر من نار على علم * واجل من ان يحصى ثناء عليك لسان القلم * غائب
متى ونحن في جدال وجلاد * تطاعن اسنة السنة حداد * وهل ينبغي ان
يجر بعضنا على بعض ذيل الكبر والصلف * بعدما كنا عليهم من حسن الود
والكف * ولكن عما الله عما سلف * على اني ما اشرعت قبلك سنان المناظر
الا بعد ان فوقت لي سهام الماشاة والمشاخر * فان الجزاء من جنس العثر
واني لي بالصرا واما ماضوعة على العمل * وما يدعوني من لوائج الهود

والكد * لم يكن ناشئاً عن بغض لك او حسد * وان فحج بعضهم الى التشبيه *
وسلك في قوله مسلك التلموه

ان هذا الريع شيء عجيب تفحك الارض من بكاء الماء
ذهب ايما ذهبنا ودمر * ابن درنا وفضة في النضاء

وانما اما ذات ولد وبين * لم ازل اعاني بهم كل ولد وحين * فان عاملهم
بالجميل * قابلتك بالبشاشة والوجه الجميل * وان حبست عنهم سحائب

البلح والبن * فتحكمت فيهم صنوف الصروف والحن * فاسيت لاجلهم كل
باس وبوس * فاورتني ذلك شدة النفطيب والعوس * وما انتهت به من

اغتيالهم * بعد زهوم علي * واختيالهم * فعاذ الله ان يصدر مني ذلك * او اصبو
الى سلوك تلك المسالك * وكيف لا اكون حريه بحفظ النفوس والاموال *

وفي في الحفظ والامانة تضرب الامثال * غير ان الاشباح * بعد معارفة
الارواح * نحن الى وصلي حين الفرع الى اصله * فترجع الي رجوع الغرب

الى اهلوه * ويحصل لها بالاتحاد في غاية المني * حتى اصير انا حي وفي اما *
وهذه لعمري . حقيقة امرى . فانظري الي بعين الرضى * واصحى بحفك

عماض . ولا سمعت السماء هذه المقالة * التي فتح الى طلب السلم والاقاله .
قالت لها ما رب لا حفاوه . ومشرب قد وجدت له حلاوه * وما نديت اليه

من المودة والالنه * فلامر ما جدع فصير الله . ولولم تلقي الي القيد .
لعاينت مني ما دونه خرط القناد . ولكن لا حرج عليك ولا خير . فالك

اخترت الصلح والصلح خير . وكيف جعلت العتاب شرطاً بين الاحباب . ان
ما سمعت قول بعض اولي الالباب

اذا كنت في كل الامور معاتباً صديقك لم تاتي الذي لا تعانه
وان انت لم تشرب مراراً على القذى ظلمت واتي الناس تصنومشاربه

وهذا رادة اليك عوائد احساني . وموائد جودي وامتناني . فقري عينا

وطيبي نفسا * ونبيي ابهاجاً وانسا * وابشري باوغي الوطر * وزوال النوس
والخطر * فسجدت الارض شكراً * وهامت نشوة وسكراً * وعلمت وجهها
سروراً * وامتلاّت طرباً وحوراً * وعندما ركبت النسيم * واستغفر امر التسليم *
رويت عنهما ما يزدى بالصلا في الكؤوس * وبأخذ بجوامع القلوب ويمتزج
بأجزاء النفوس * ورأيت كلاً منهما في سلوك تلك الحجّة * تستدلّ على
فضلها بأوضح بنة وأقوى حجّة * ثم نظرت في العالمين * نظر محقق دون
مين * فالتفت هذا العالم هو مركز دائرة السيادة * لانه لاجمع فيوما في
العالم العلوي وزياده * وكيف لا وبه أقيم شرع ذي الكرامة * وبما عرش
المخالفة والامامة * فجعلت انوسموجي الوجود * لاحظني من اوتي هذا المقام الحمود
فأهديه هذه المعاني التي هي حوزة مقصورات في الحجام * وإذيلها بدحواذ
هو عبارة عن حسن الختام * فأهديت اليو بنشر ثباتي * وبشر طلعوني وسأتموني *
فاذا هو السيد الذي طلع من المغرب بدر كماله * فسطع افق المشرق
بشمس جماله * فرع دوحة السوء * وأصل المكارم والنعى * ذو الحساب
الطاهر والنسب الباهر السي * حضرة مولانا الامير السيد عبد القادر الجبرائلي
الحسي * لا زالت وجوه الآمال تستفل شطر حرمة * ولا برحت وفودها
تطوف بكعبة برّه وكرمه * فانه في محيا الدهر غره * ولعين المجد قره

إذا زان قوماً بالمناقب واصف ذكرنا له فضلاً بزين المناقب

وبالجملة فله شيم حسنى * تفوق الشمس بهجة وحسنا * بين حاسة وساحة *
وفصاحة وصباحه * فما تلى لأبرّد السيم معطراً * حكاهم ولاخذ الشمول مورداً *
إذا نسب نار الوغى وأوردى * فما أكثر القتلى وما أرحس الاسرى * وإن جاد
لرائد الغوث والفرج * فحدث عن البحر ولا حرج * يتהלل وجهه الشريف
عندما تمطر كفة بالبيضاء والصفراء * ولا غزو فانه امن خير من اظلمة
الخضراء * وإفلقته الغبراء * فباله من مردد كامل * قد جمع الله بواسنات

الضائل ﴿ عطاء ولا من وحكم ولا هوى ﴾ وحل ولا مجزوع ولا كبر
ولما مثلت بين يديه ﴿ وحسنت خاتمة مقامى لديه ﴾ طهرت بجميع اوطاري
في سائر شؤني واطواري ﴿ فطقت اشكر الله تعالى على صلوه واحد ﴾ واصلي
على من اسمه في الارض محمد وفي السماء احمد

﴿ ولست بها قصيدة بدعية في مدح النبي صلى الله عليه وسلم يستخرج من ﴾
﴿ كل بيت مهاشم من اسمائه الشريفة على قاعدة فن المعنى وفي هذه ﴾
﴿ الله مولى قد حلا في له حمد فما اعلى ما ر مقامه ﴾
المراد بالم الم عمل الاستعارة ويكون له حمد فهو محمد عليه الصلاة والسلام
﴿ آلى الحب على المدى لآء عنه ولا انتهى عن فتح شرع غرامه ﴾
أشير الى حذف آء الحب ومنهى المدى عمل الاسقاط وهو في الاسم الكريم
﴿ وله طروحه حماء مذ اكس بشكو زفر نسو لمب أوامه ﴾
وفيه ايضاً والمراد بالتطر الصف والوجه المحباً لعمل الاشتراك والترادف
﴿ غمضاه وصلاته اخذ للجوى وبدا فلا كلف سدر قمامه ﴾
قوله لا كلف إشارة الى زوال نقطة اخذ لعمل التصحيف فيصير احمد طيو السلام
﴿ هو غرة الحس التي في جبهة السصلاء ذو ود لرعي قمامه ﴾
في محمود عليه السلام وفاء الصلاة تعمل مبین لتكون ظرفاً وفيه عمل الانتقاد
﴿ من مات من اهل الهوى فيو هذا في الحب حي فائر بجمامه ﴾
المراد بالحب الود عمل الترادف وفيه حي فهو وحيد عليه السلام

﴿ بحر خضم حولة من حام رد سو قرر العين من اكرامه ﴾
في ماح عليه السلام واستخراجة عمل القلب المشار اليه بقوله رد
﴿ كم مال اقصى الاس من كل را ج فاغندي فيحاً نيل مرامه ﴾
اقصى الاس السين عمل الانتقاد واذا وصل به راج فهو سراج عليه السلام
﴿ عند غدا يزمو على حيد العلا بهر العنول مدره ونظامه ﴾
المراد بالعقد الميم عمل الاستعارة وهو على حيد محيد عليه السلام

﴿ماحي الظلام نور وجه غايۃ السعد والرفاد كشف لناسو﴾
 في ايجاد عليه السلام وفيه عملا الاتقاد والاسقاط المشار اليه ككشف انتم
 ﴿وبحسن مسبو بدا فجر جلا ظلم الدجى وحلا ارناف مداو﴾
 في مصاح عليه السلام وفيه عملا الاستعارة والترادف في مسم ومحر
 ﴿خمر محاغين التكره وكيف لا والشمس تدودون ساطع جامو﴾
 المراد بالشمس العين نعل الترادف وفي دون جام جامع عليه السلام
 ﴿ولمظلو وقوامو قد رد مضى الوجد مصورا على لؤام﴾
 في صادق عليه السلام وفيه عملا الاستعارة والقلب
 ﴿بروي لارباب الصاسة حاله رشا قلب الصب رشى سهامو﴾
 في حاشر عليه السلام وفيه عمل التحليل والتأليف والتسمية والقلب
 ﴿تاج المحاسن قد سما بين الورى وعلا على اوج الكل وهامو﴾
 المراد تاج المحاسن الميم نعل الاتقاد وهو على بين مبن عليه السلام
 ﴿الشمس تعشف وغصن النار يسى تطرق قلنو باطف قوامو﴾
 في عاقب عليه السلام واستخراجه نعل الترادف والاستعارة والاشراك
 ﴿ونصبح طلعتة بدا وحه الهدى وعن الوحود امامط ستر طلامه﴾
 في طه عليه السلام وفيه عمل الاتقاد كما لا يخفى على كل جهد نقاد
 ﴿واقي نمرۃ يالسه سراً ما اذما ترى من شك في احكامه﴾
 في يس عليه السلام وفيه عمل التسمية والاسقاط والتحليل وذلك في قوله ماترى
 ﴿باني وامى نون حاجه وى باليتى احطى برمر سلامه﴾
 في نبي عليه السلام وفيه عملا الاستعارة والتخصيص والتبصيص
 ﴿فنهائة الاوطار عطنته وكل السول لثم الترب من اقدامو﴾
 في رسول عليه السلام وفيه عملا الاتقاد والتخصيص والتبصيص
 ﴿روحى وربى باني مذكر مدبحو طيب ياقواد ستره وضامو﴾
 في طيب عليه السلام وفيه عملا التسمية والتخصيص والتبصيص

﴿ فما بطرته ولحظ جماله ويد حبب مضناه كشف مقامه ﴾
 في سجد عليه السلام وفيه عمل الاستعارة والترادف والتخصيص والتخصيص
 ﴿ ان الحب فزاده بأسو على امد مضى لميل كطيف منامه ﴾
 في حامد عليه السلام وفيه عملا الاستناد والتخصيص والتخصيص
 ﴿ يا قلب سد بولاء اشرف مرسل بجلوبه للمرء فرط هيامه ﴾
 في سيد عليه السلام وفيه عملا التسمية والتخصيص والتخصيص
 ﴿ في حبه طاب التذلل والاسى فاردد قياس العقل في استعظامه ﴾
 في سائق عليه السلام وهو ظاهر لمن كان له قلب
 ﴿ هو غاية التصاد اسرع من دعي لا سر الا في النجا ودوامه ﴾
 في داع عليه السلام وفيه عملا الاستناد والامقاط الموصى اليه بقوله لا سر
 ﴿ مبدا الحقائق متهاها من بدا كل الخلائق من ندى انعامه ﴾
 في حق عليه السلام واستخراجا بعمل الاستناد غير خفي على ارباب النظر والاستناد
 ﴿ وجه الحياء وفي عهد خلعة الرحمن جبرائيل من خدامه ﴾
 في حفي عليه السلام وفيه عملا الاستناد والتحليل
 ﴿ من ام ساحة على قور لئس قلبن مغبوطا مدى ايامه ﴾
 في رؤف عليه السلام واستخراجا بعمل القلب ولا تخفى الهمة بعد ثبوت مركزها
 ﴿ مولاي يامن فيه ميم عاشقه فما لوام عادل بلامه ﴾
 في ميسن عليه السلام وفيه عمل التخصيص والتخصيص
 ﴿ ادعوك رب مجاهه السامي ومن هو ذوقى بحبه من آثامه ﴾
 في مستقى عليه السلام وفيه العمل المتقدم وقل ان بخلونه بيت
 ﴿ بالذكر اجر في وذكر باطني بالحق عند الموت لاستسلامه ﴾
 في مذكر عليه السلام وفيه عملا الاستعارة والتخصيص والتخصيص
 ﴿ وصلاته ربي والسلام لحاتم وله ثناء فاح معك خنامة ﴾
 في محمد عليه السلام وفيه عملا الاشتراك والترادف والحمد في البدء والحنام

